نورس للترجمة يقدم

الترابط بين الاستراتيجية والتكتيك

كتبته أوليفيا جارارد لموقع the strategy bridge، بتاريخ 18/100/2016

ترجمه من الانكليزية: أحمد علي

غالبًا ما يستشهد الناس بكتاب كارل فون كلاوزفيتز "عن الحرب"، إلا أنّه من النادر أن يفهمه أحد فهماً شاملاً. لذلك، فكثيراً ما تُفهم مقولات كلاوفيتز في سياقٍ بعيدٍ عن روح النص. وينشأ من ذلك تخبطٌ في المفاهيم ويُطرَح مصطلحي التكتيكيات والاستراتيجية دون فهمٍ حقيقيٍ للأسس النظرية لهما أو العلاقات المعقدة القائمة بينهما. إذن، فما هي التكتيكات والاستراتيجيات وما هي طبيعة العلاقة القائمة بينهما؟[1]

فإذا ما عدْنا إلى نص كتابه، فإنّ كلاوزفيتز يشرح قائلاً: "التكتيكات والاستراتيجية هما فعاليتان متداخلتان فيما بينهما في الزمان والمكان، وفي نفس الوقت مختلفتان عن بعضهما البعض في الجوهر، ولا يمكن فهم قوانينهما الداخلية وعلاقتهما المتبادلة إلى أن تُوضَّح طبيعة كل فعالية."[2] وعلى الرغم من أن هذا الشرح قد يبدو مبهماً ومفرطاً في التعقيد، إلا أن من الواضح وجود علاقة متوطدة بينهما أكثر من مجرد كون أحدهما وسيلة والثانية غاية. وبالإضافة لذلك، فقد قدّمت هذه الفقرة ثلاث نقاط محورية تشكل العمود الفقري لهذه العلاقة وهم: "الاختلاف الجوهري" و "القوانين الداخلية" و "العلاقات المتبادلة". فهناك قوتان متعارضتان في

[1] نورس: سنعتمد في ترجمة هذه المقالة على ترجمتنا الخاصة لكتاب عن الحرب بالاستعانة بالأصل الألماني والترجمة الإنكليزية للعقيد غراهام، فقد شابت الترجمات العربية الكثير من الأخطاء التي تعيق فهم نص الأصلي.

[2] كتاب عن الحرب، الكتاب الثاني، الفصل الأول

الظاهر عندنا وهما: الاستراتيجية والتكتيكات، وهما مفهومان مختلفان اختلافًا أساسياً ويتشاركان سياقاً زمانياً ومكانياً، ومع ذلك فهما مترابطان فيما بينهم. كيف يكون هذا ممكناً؟ إذا ما عدْنا إلى كلاوزفيتز، فسيذكرنا بأنّ فهم التكتيك والاستراتيجية (وهما جزءان) يستحيل دون النظر إلى الحرب (وهو الكل).

التكتيكات والاستراتيجية هما فعاليتان متداخلتان فيما بينهما في الزمان والمكان، وفي نفس الوقت مختلفتان عن بعضهما البعض في الجوهر، ولا يمكن فهم قوانينهما الداخلية وعلاقتهما المتبادلة إلى أن تُوضّح طبيعة كل فعالية

إن كتاب "عن الحرب" شرحٌ توجيهي للاستراتيجية والتكتيكات، ويستند هذا الشرح إلى التعريف الدقيق للحرب والذي يقدمه كلاوزفيتز في بداية الكتاب، ومن ثمّ يشتق منها كامل النظرية.[3]

فيعرف كلاوزفيتز الحرب قائلاً: "الحرب عملٌ (act) من أعمال العنف الغرض منه إجبار خصمنا على الخضوع لإرادتنا".[4] فالحرب عمل من أعمال العنف المقصودة والتفاعلية. فالحرب كعمل تستلزم بالضرورة بداية ونهاية؛ وترسم من حدودهما المكانية والزمانية. علاوة على ذلك، فإن هذا العمل له غرض من استخدامه يتمثل بنية تحقيق "إرادتنا"، أي الأهداف والغايات. فإذا ما استخلصْنا من دعوى كلاوزفيتز بأن الضربة الفورية لنزع كامل سلاح عدونا هو الهدف من الحرب، فإننا سنتصور الحرب النظرية المجردة هي في النهاية "كعمل مفرد". فالحرب في تفردها مثلها كمثل التفرد الجذبوي للثقب الأسود، حيث تتكثف إلى كتلة لانهائية خالية من الزمان والمكان حيث الوسائل والغايات - الإستراتيجية والتكتيكات – تنطبقان في الأبعاد الزمانية والمكانية. ويستلهم كلاوزفيتز من المنطق قائلاً: "إذا كان هذا التقاتل (fighting) عملاً مفرداً، فلن تكون

[3] تستطيع أن تجادل في صحة هذا التعريف أو تردّه، ولكن إذا ما قمت بذلك فسيمنعك من تقييم نتائج الاستنباط، وتحديداً العلاقة ما بين التكتيك والاستراتيجية. وبدلاً من ذلك فمن الأنفع بكثير اعتماد هذا الاستنباط.

[4] كتاب عن الحرب، الكتاب الأول، الفصل الأول

هناك ضرورة لأي تقسيمات أخرى فرعية."[5] لكن الحرب ليست عملاً مفرداً، ولكنّه "مكون من عددٍ (قلّ أو كثر) من الأعمال المفردة الكاملة بذاتها، والتي نسميها قتالات (combats)"[6]. وهذه القتالات هي الأقسام التي بالضرورة تتشكل منها الاستراتيجية والتكتيكات.[7]

تختفي الإستراتيجية والتكتيكات كلما اقتربتْ الحرب من تجسيد الشكل النظري النهائي لها. وفي الواقع، فالحرب تمثل كل شيء عدا أن تكون عملاً (act) مفرداً مثالياً. وبدلاً من ذلك، تتكون الحرب من قتالات combats عديدة تتوزع عبر الزمان والمكان. إذن ما هو القتال (combat)؟ وفقًا لكلاوزفيتز: "القتال combat يعني التقاتل (fighting)".[8] وبلفظ أكثر تحديداً يقول: "القتال هو فعالية (activity) مفردة في الحرب؛ وفي القتال (combat) فإن تدمير العدو الذي يواجهنا هو الوسيلة إلى الغاية."[9] يشابه تعريف القتال الحربَ في كونه عنفاً مقصوداً وتفاعلياً، لكنه فعالية (activity) قتالية بدلاً من كونه عملاً (act).[01] في عمل (act) الحرب، ينضغط العمل المفرد ضمن زمانٍ ومكانٍ ليصبح القتال؛ وهناك لا يوجد إلا القتال، ولا يمكن تقسيمه أكثر من ذلك. على الرغم من أن الإستراتيجية والتكتيكات ستكون (هناك) منطبقتان، إلا أنهما سيختفيان – أي ستصبح الحرب بدون تقسيمات فرعية - لأنهما في هذا العمل المفرد، ستكون جميع عناصر الحرب موجودة ومتراصة ومختلطة معًا في هذا العمل النهائي. والقتالات - على عكس الحرب - تقتضي

---

[5] الكتاب الثاني، الفصل الأول

[6] نفس المصدر

[7] نورس: توضيحاً للغة الكاتب الفلسفية المعقدة، يقصد بالتقاتل (fighting) محاولة القتل بين الفردين، أما القتال (combat) فهو يتضمن التقاتل.

[8] الكتاب الرابع، الفصل الثالث

[9] الكتاب الأول، الفصل الثاني

[10] نورس: الفرق بينهما أن الفعالية هي أصغر من العمل ومتضمنة فيه

الاستمرارية. ولهذا، وُجِدَت الاستراتيجية والتكتيكات لإدارة هذه القتالات (combats) بدرجات متفاوتة لمعالجة حقيقة أن الحرب ليست عملاً واحدًا.[11]

تعتمد كل من الإستراتيجية والتكتيكات على القتال، ولكنهما مختلفان جوهرياً في الترابط المخصوص بها (القتال). **فالتكتيكات هي "تشكيل (تخطيط) وتنفيذ القتالات (combats)الفردية في حد ذاتها" بينما الإستراتيجية هي "دمجها مع بعضها البعض، بهدف الوصول إلى الهدف النهائي للحرب".**[21] عبر هذا التصور للقتال يبدأ التمايز بين التكتيكات والاستراتيجية في التّكشف لنا. **فالتكتيكات تتعامل مع التوظيف المنفصل لقتال واحد، بينما تتعامل الإستراتيجية مع تعددها وترابطها فيما بينها. ومع كل هذا، ما زلنا بحاجة إلى تصور دقيق.** فيعرف كلاوزفيتز بدقةٍ **"التكتيكات [على أنّها] نظرية استخدام القوات العسكرية في القتال"، في حين أن "الاستراتيجية هي نظرية استخدام القتالات لغرض الحرب".**[31] تسلط هذه التعريفات الضوء على الاختلاف بين وسائل وغايات كلٍ من التكتيكات والاستراتيجية. فالتكتيكات تبحث في تراتيب القوات العسكرية، والاستراتيجية تبحث في اجتماع وانتظام (combination) القتالات، سواءً الفعلية (التي حصلت) والممكنة (التي قد تحصل).

وأضيف على ذلك، أزعمُ أن استخدام ترتيبٍ معينٍ للقوات العسكرية (مقابل ترتيب آخر) هو هدف التكتيكات. بطبيعة الحال، فإن التكتيكات تهتم بنتيجة القتال؛ ولكن هذه النتيجة كهدف، لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تشكيلٍ معينٍ للقوات العسكرية؛ وبدون هذا فلا يوجد مبرر واضح لأن تنظم التكتيكات

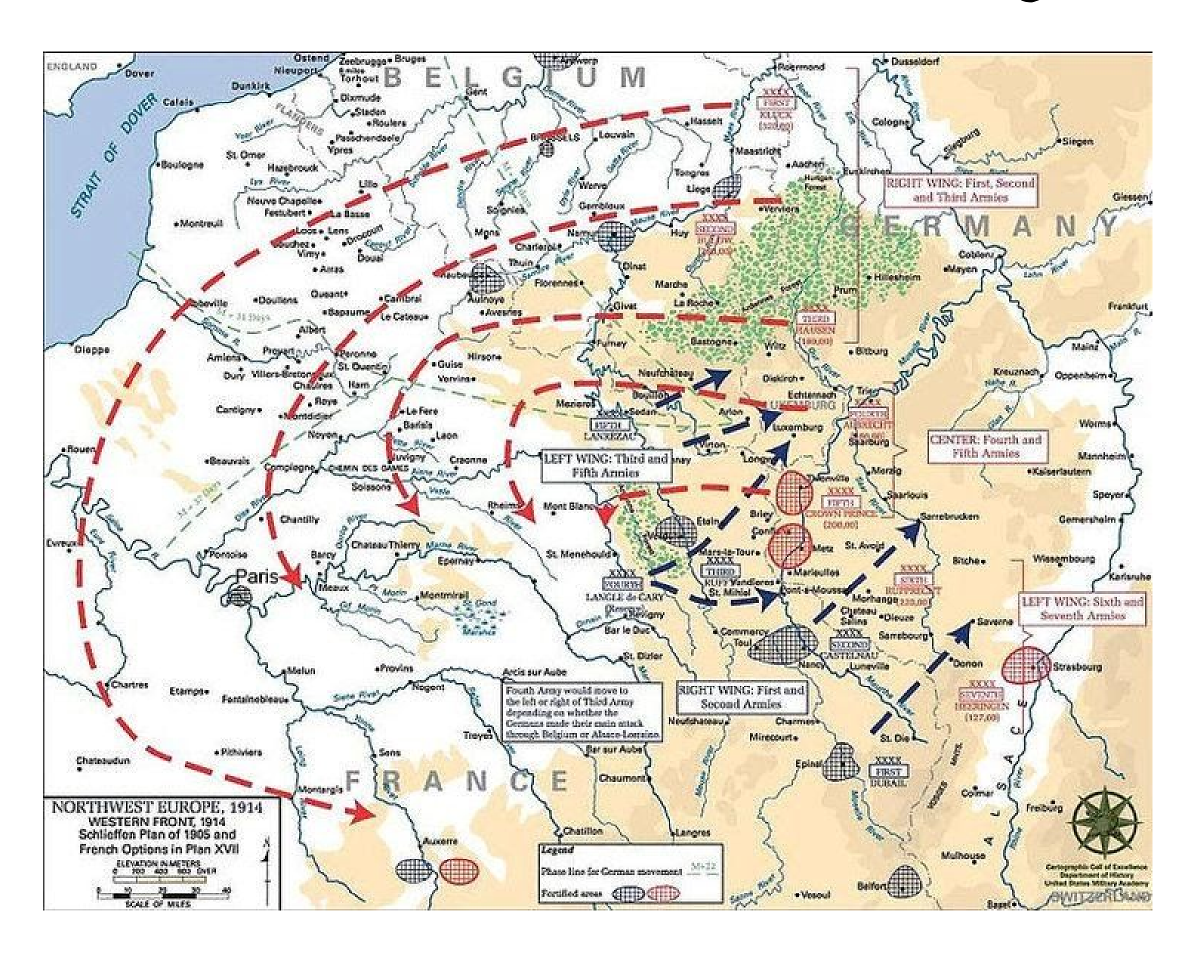
---

[11] نورس: يعني استمرارية القتال، أن القتال يتبع قتالاً ضمن وقتٍ ومكانٍ قريب، فلا بد له من إدارة فعالة هي التكتيك والاستراتيجية، أما الحرب إذا ما انتهت لا تستبع حرباً على الفور، وإنما هناك فراغ يتيح لما هو أعلى من الاستراتيجية والتكتيك العسكري تنظيم أمور الدولة استعداداً للحرب القادمة، مثل السياسات والاستراتيجيات العليا.

[12] عن الحرب، الكتاب الثاني، الفصل الأول

[13] الكتاب الثاني، الفصل الأول

بطريقة ما لا بطريقةٍ غيرها. وزيادة للتوضيح: التكتيكات هي استخدام تجميعٍ محددٍ من القوات العسكرية في زمانٍ ومكانٍ بغرض تحقيق هدف القتال. والاستراتيجية بدورها، هي استخدام تجميعٍ محددٍ من المعارك في سياق زمنيٍ ومكانيٍ أكبر بغرض تحقيق هدف الحرب. في صياغتها على هذا النحو - بمصطلح القتال - نحدد الترابط ونستخرج الهيكلية الهرمية المفاهيمية للاستراتيجية والتكتيكات.



خريطة توضح نسخةً ممّا يُسمى بخطة شليفن. هل هي استراتيجية؟ أم تكتيكات؟ أم كليهما؟ أم لا واحدةً منهما؟

على الرغم من أن الاستراتيجية والتكتيكات لهما روابط منفصلة عن بعضها البعض تربطهما بالقتال، فإن القتال هو أيضًا القوة التي تشكل الرباط للعلاقة المتبادلة بين الإستراتيجية والتكتيكات. وهذا يعني، أنّ كلاً من الاستراتيجية والتكتيكات تتبع قوانينها الداخلية. ويتطلب استخلاص هذه القوانين النظر في وسائل وغايات كلٍ من التكتيكات والاستراتيجية، ومن خلالها يمكننا تحديد رابط القتال. ويشرح كلاوزفيتز قائلاً: "الوسائل

في التكتيكات هي القوات المسلحة المنضبطة التي ستخوض النزاع، والهدف هو النصر."[41] فالوسائل التكتيكية هي القوات العسكرية، والغاية هو الانتصار في القتال. هذا الكلام بسيطٌ للغاية وينبع من تعريف التكتيكات كما تنبغي أن تكون. القتال هو السياق الذي ستعمل (Engage) فيه التكتيكات، وهو العامل المُحدِّد - بناءً على العمل - نحو النصر المحتمل. والاستراتيجية أكثر تعقيدًا بكثير. ويكتب كلاوزفيتز عنها: "عبر وسيلة النصر هذه، تحاول الاستراتيجية تحقيق الهدف الذي عينته للقتال، والذي يشكل أهميتها الخاصة."[51] الوسائل الاستراتيجية هي الانتصار المُتحصَّل بالتكتيك باستخدام القتال. ومع ذلك، فبدورها تحدد الاستراتيجية أيضًا ما إذا كان يجب أن يتم القتال، وعبره تكسب الاستراتيجية (بافتراض أن التكتيكات تُمكِّن من حدوث النصر) الوصول إلى هدف الحرب. لسوء الحظ، فالنتائج لا يمكن تحديدها والتركيبات والخطط (الاستراتيجية) الممكنة لا حصر لها (أكثر بكثيرٍ من الحال مع التكتيك).

والأهم من ذلك، فإن النتائج التكتيكية متروكةٌ إلى الحظ بقدرٍ كبيرٍ. ومن ثمّ، أزعمُ بأنّ غايات التكتيكات - أي النصر – يجب أن تُحدد تحديداً أدق في كل انتشارٍ معينٍ للقوات العسكرية، بحيث يؤدي الاشتباك (contact) - الفعلي أو المحتمل - مع العدو إلى النتيجة المرجوة.[61] يأتي هذا من تصور عدم قدرة المرء على ضمان الكسب، ولكن يمكن للمرء أن يضع نفسه في موقف بحيث يكون لديك الصيغة والإمكانات التي تؤدي بالتفاعل إلى الحالة النهائية التي يرغبها المرء عند مواجهة العدو، فيما عدا عند حدوث أحداث كبرى غير متوقعة. هذا لأن القتال (combat) الذي يتمثل بالتقاتل (fighting) الفعلي، هو مزيج من القوى المادية

---

[14] الكتاب الثاني الفصل الثاني

[15] المصدر السابق نفسه

[16] من الممكن تصور أن تكون الهزيمة التكتيكية في قتالٍ محددٍ هو المطلوب للاستراتيجية والهدف الأكبر من الحرب، وإن كان كلاوزفيتز لم يدرس هذا الاحتمال. ولو كان هناك سياقٌ محتملٌ لذلك فهو في الخديعة. وعلى أية حال، فليس النصر التكتيكي ليس بالضرورري دائماً (طالما كنا في حروب غير مثالية)

والمعنوية المجهولة والتي فوق معرفة البشر (unknowable). تدرك كل من التكتيكات والاستراتيجيات أن إمكانات القوات العسكرية في الزمان والمكان هي المتغير الوحيد الذي يمكن التحكم فيه، وكل ما عدا ذلك فيعتمد على التفاعل مع العدو في أماكن وأوقات محددة. لذلك، فالقتال من الناحية النظرية والعملية أشبه ما يكون بالصندوق الأسود، فبكون القتال فعاليةً فكل الاحتمالات (تبدو) واردةً لحين الانتهاء، حيث تبقى النتائج فقط.[17]

على الرغم من صعوبة توضيح القتال نفسه، يعترف كلاوفيتز قائلاً: "صياغة نظرية للتكتيكيات أسهل من صياغتها للاستراتيجيات.[18] ونستطيع أن نعيد صياغة هذا الكلام قائلين: استخدام الوسائل في التكتيكات لتحقيق الغايات التكتيكية أسهل من استخدام وسائلنا الاستراتيجية لتحقيق غايات استراتيجية. وبكلامٍ آخر، فمن الأسهل لقوةٍ عسكرية خوض قتال برغبة الانتصار من أن توظف مختلف الانتصارات المُتحصَّلة من العديد من القتالات لتحقيق هدف الحرب. ويعود سبب ذلك أكثر من مجرد وقوع الاستراتيجية أعلى الهيكلية النظرية. إذا ما وُظِفت عواقب التكتيكات للاستراتيجية، فستحتوي الاستراتيجية التكتيكات بالإضافة إلى عوامل خارجية أخرى. ومع ذلك، تكمن الصعوبة في نفوذ التكتيكات صعوداً حتى الاستراتيجية. وفي حين أن جميع التكتيكات تابعة (تفرع) للاستراتيجية، فإن الإستراتيجية (غالبًا) لا تبالي بالواقع الداخلي للاشتباكات التكتيكية داخل القتال.

وكلّ ما يهم الاستراتيجية هو النتيجة التكتيكية. ويشير كلاوزفيتز قائلاً: "ونتكلم عن النتيجة الكلية فقط، فهي القيمة الاستراتيجية الوحيدة المهمة.[19] حتى أن المدة والمنطقة التكتيكية تُضغَط إلى بُرَهٍ زمنيةٍ ونقاطٍ على

[17] مع ذلك، فكلاوزفيتز ينوه كذلك إلى أنّ النتيجة ليست بالضرورة نهائية، لأنّها تعتمد على ما يدركه كل فرد.

[18] الكتاب الثاني، الفصل الأول

[19] الكتاب السادس، الفصل الثاني عشر

الخريطة. فيشرح كلاوزفيتز قائلاً: "على نفس المنوال وكما أن الساحة المعركة مجرد نقطة في الاستراتيجية، فالمدة في المعركة مجرد برهة زمنية في الاستراتيجية، والغاية والنتيجة تشكلان الأهمية الاستراتيجية (لا مسار المعركة)."[02] وصحيح أن الاستراتيجية تضم كل الأجزاء المتمثلة بالتكتيكيات، فكل ما يهمها هو ما يطفو على السطح (النتائج) مهملة التراتيب الداخلية. وفوق ذلك، لا يمكن للاستراتيجية أن توجد ضمن مجال التكتيك، لأن الوسائل الاستراتيجية لا تبدأ في التجسد لحين انتهاء الفعالية المتمثلة بالقتال. ويقول كلاوزفيتز: "لا تظهر النتيجة الاستراتيجية إلى أن تترابط نتائج القتالات الجزئية فيما بينها سويةً لتشكل كلاًّ مستقلاً، ومن بعدها فقط تنتهي حالة الأزمة".[12] لذا، فيستحيل منطقياً (بل من إساءة القيادة) أن تُقحِم الاستراتيجية نفسها في الاشتباكات التكتيكية.

إن التعقيد في ارتباط التكتيكات بالاستراتيجية هو نتيجة مباشرة لعلاقتهما فيما بينهما. وإن فهم كيفية استعمال الوسائل – النتائج التكتيكية – في الاستراتيجية يُحتِّم فهم السياق التكتيكي دون أن نغرق عالقين في التفاصيل. إلا أن الوسائل التكتيكية تُوظَف ضمن القتال حين تتصور الاستراتيجية النتائجَ (الانتصارات) المُتحققة في القتال بحيث تخدم كوسائل تُمكِّن الاستراتيجية من تحقيق هدف الحرب. حتى وإن كانت التكتيكيات تعتمد على الاستراتيجية (لتحديد أي القتالات التي عليها أن تخوض) فالاستراتيجية تعتمد على التكتيكات (لتحديد النتيجة [المطلوبة] ووسائلها)، وميزان العلاقة المتبادلة بين الاستراتيجية والتكتيكات مائلٌ نحو اعتماد الاستراتيجية على التكتيكيات، أي العلاقة الاستراتيجية-التكتيكية.[22] وفوق ذلك، فالعلاقة الاستراتيجية-التكتيكية تهيمن على العلاقة التكتيكية-الاستراتيجية بسبب الاعتماد على النتائج غير الأكيدة للقتال، بغض النظر عن البراعة (البسالة) التكتيكية الممكنة. ولا يمكن أن تُتاح الوسائل الاستراتيجية إلا

[20] الكتاب السادس، الفصل التاسع

[21]الكتاب الثالث الفصل الثاني عشر

[22] التكتيكات دون استراتيجية ستكون مجرد أعمالٍ غير موجهة ومهلهلة وقتالاتها خاليةٌ من تصميم وإصرار.

بالنتائج التكتيكية. بغض النظر عن مقدار الحسم "كل الخطط الاستراتيجية لا ترتكز إلا على النتائج التكتيكية، وهذه النتائج في كل الحالات - سواءً كانت بالحلول الدموية وغير الدموية - هي أرض الأساس للحسم النهائي.[32] وفي هذه العبارة يحدد كلاوزفيتز أولوية العلاقة الاستراتيجية-التكتيكية على العلاقة التكتيكية-الاستراتيجية نظراً لكون العلاقة الأولى هي التي تؤدي إلى الحسم، وهذا الحسم قد يتنوع في قدره (لا في نوعه).[42]

ببساطة، استعمال النتائج التكتيكية أهم من اختيار القتالات. فالنتيجة التكتيكية هو واقع، بينما اختيار القتالات محتملٌ ويعتمد على النتائج التي حُقِقت. فالجنرال المثالي يطرح السؤال التالي: "إذا انتصرت في هذه المعركة، ما هو التوظيف الأول لهذا النصر؟"، ووفقاً لكلاوزفيتز: " إن الهدف التالي المطلوب كسبه وفقاً للإجابة على هذا السؤال، سيحدد لنا الاتجاه الطبيعي للضربة".[52] **من الضروري النظر من الحرب ككل نزولاً عبر الاستراتيجية والتكتيكات، لا العكس.**

ولذا فإن وسائل الاستراتيجية هي أكثر من أن تقتصر على النتائج التكتيكية، ولكن العمل المتمثل باستخدام النتائج التكتيكية له أهميةٌ خاصة كما يقول كلاوزفيتز: "بربط هذه الأشياء ضمن تجميعة واحدة مع نتائج القتالات، فإن الاستراتيجية ستعطي هذه النتيجة – ومن ثمّ القتالات - أهميةً خاصة.[62]إن القتالات التي على التكتيكيات أن تخوضها تحصرها الاستراتيجية، وتحصرها أكثر سياقُ الحرب، بينما اعتماد الاستراتيجية على التكتيكات هو ضروري بتعريفه.

---

[23] الفصل الثامن من الكتاب السادس

[24] نورس: أي أن الاستراتيجية هي التي تحدد طبيعة الحسم في القتالات بما لها من تأثير على التكتيكات، بغض النظر عن مقدار هذا الحسم، فتأثيرها نوعي لا كمي.

[25] الكتاب السابع، الفصل الخامس عشر

[26] الكتاب الأول، الفصل الثاني

ومن هذا نفهم تركيز كلاوزفيتز حين يشرح قائلاً :"إن أهمية القتال كونها هي روح الاستراتيجية، ونكرر دائماً بأنه في الاستراتيجية تنطلق كل أساسياتها دوما من النوايا النهائية للطرفين، من خلاصة سلسلة الأفكار كلها.[72]على الرغم من أن هناك العديد من الترتيبات المحتملة والظروف التي يمكن أن تنتظم فيها القوات العسكرية للقتال (تكتيكات)، فإن الاستراتيجية لها مُخرَجٌ واحد. ومع ذلك، فالنتيجة الاستراتيجية أيضاً بدورها تقع فريسةً للكم الهائل من الخطط ضمن التكتيكات "سلسلة الأفكار كلها" والتي تغير من تفسير ما حدث. وفوق ذلك هناك التعقيد التالي: **"في الاستراتيجية ليس هناك نصرٌ، بل هناك نجاحٌ"**[82]، ويضيف كلاوزفيتز قائلاً: " النجاح الاستراتيجي في جزءٍ منه هو إعداد ناجح للنصر التكتيكي، وكلما عظم النجاح الاستراتيجي زادت احتمالية الانتصار في المعركة. والجزء الباقي من النجاح الاستراتيجي، يكمن في توظيف الانتصار الذي جنيناه".[92]إن الاستراتيجية تعتمد على الإعداد والإمكانية وشكل الاشتباك التكتيكي قبل القتال، ومن ناحيةٍ أخرى فهي تعتمد أيضاً على توظيف النتيجة إلى الحدّ الذي يكاد يُغفَل فيه عن أسلوب القتال الذي جرى؛ ومن هنا يأتي الترابط بين ازدواجية الاستراتيجية والانفرادية التكتيكية.[03]

حين تفشل الحرب في الوصول إلى نهاية منطقية، فإن التكتيكات والاستراتيجية تتجسدان وكأنهما كيانات منفصلة. ولكن بالرغم من قوانين كلٍ منهما الداخلية هناك رابطٌ مهمٌ قائم على القتال. وعلى الرغم من أن العلاقة الاستراتيجية-التكتيكية تنبثق انبثاقاً أقوى (هي الطاغية)، فإن هذا الحراك قابلٌ للانعكاس. وإذا ما عممتها على سياق الحرب نفسها، فإن الخصمان يتفاعل كل منهما مع الآخر دون انتظار كل منهما لعمل

---

[27] الكتاب السادس، الفصل الثلاثون

[28] الكتاب السادس، الفصل الثالث

[29] الكتاب السادس، الفصل الثالث

[30] نورس: يُقصد بالازدواجية اعتمادية الاستراتيجية على التحضيرات التكتيكية، والنتائج التكتيكية (وإن كان الثاني أهم من الأولى)؛ أما التكتيك فهو يعتمد على الاستراتيجية فقط، وينتهي دوره بإصدار النتائج.

الآخر حتى يرد عليه. فكلاهما يفعل ويرد على الفعل بغض النظر عن الآخر، ومع ذلك يحدث أن يعتمد كلٌ منهما على الآخر. وكذلك الأمر مع التكتيكات والاستراتيجية، فليس منهما أحد يتنظر الآخر حتى يحدّد إمكاناته، وكل ما يهم هو التصور العام للحرب وهدفها. ضع في اعتبارك الآثار المتضمنة في أن "تشتمل خطة الحرب على كامل العمل العسكري، ومن خلالها يصبح العمل هو الكل، والذي يجب أن يكون له هدف واحد محدد، تنطوي فيه جميع الأهداف الأخرى.[13]

لا يمكن تحقيق الانتصارات التكتيكية والنجاحات الاستراتيجية إلا بفهم إطار العمل المناسب والسياق الذي يجب وضع الوسائل فيها واستخدامها نحو تحقيق الغايات. تُهضم الاستراتيجية والتكتيكات وتلتقيان وتنطبقان في عقل القائد، ضمن خطة الحرب التي تقرر القتال، وهذا الأخير هو المفتاح الحساس الرابط والشارح للاستراتيجية والتكتيكيات وعلاقتهما.

[31] الكتاب الثامن، الفصل الثاني